شعرُ أبي عامرٍ بن مسلمة دراسة موضوعية فنية

The poetry of Abu Amer ibn Maslama
An objective and artistic study

إعداد

د/ فيصل زيدان مزيد السلمي

أستاذ مشارك بقسم المواد العامة

كلية الآداب والعلوم الانسانية

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد السادس عشر، العدد الثاني (أبريل) - لسنة 2024

شعرُ أبي عامرٍ بنِ مسلمةَ دراسةً موضوعيةً فنيةً

د/ فيصل زيدان مزيد السلمي

الملخص

الشاعر أبو عامر بن مسلمة (ت 511هـ) شاعر أندلسي من شعراء وصف الطبيعة، كان من بيت من بيوت الوزارة والفضل، ولد بقرطبة وعاش بإشبيلية، واتصل بالمعتضد (ت461هـ)، وقد نشرت الدكتورة هدى شوكت بهنام شعره مرتين، وجاء البحث في التمهيد كاشفا عن حياة الشاعر وترجمته بشكل واف، أما الفصول الخمسة فقد جاء الأول عن الموضوعات الشعرية في المقطعات الست وثلاثين التي غلب عليها وصف الطبيعة من رياض، وأزهار البهار والنرجس والسوسن والخيريّ، والفصل الثاني جاء للحديث عن موسيقى الشعر وقد نظم الشاعر على أكثر البحور الشعرية، وامتازت موسيقاه الداخلية بالنغم والسلالة، والفصل الثالث أبان عن ثروة الشاعر اللغوية البعيدة عن الغريب والوحشي من الكلام، وأساليبه المتنوعة، والفصل الرابع أظهر الصورة الأدبية والبلاغية عند الشاعر، وأهمها التشبيه، الذي أتى منوعا في أدواته، والفصل الخامس كشف عن المحسنات البديعية عند الشاعر وهي وإن لم تكثر بشكل واضح جاءت عفو الخاطر دون تكلف.

لقد أوضحت في الخاتمة أن سنة ميلاد الشاعر التي ذكرها ابن بشكوال محل شك، وأن الشاعر لم يقتل كما قيل في سبب وفاته، وأنه بإحصاء موضوعات شعره تبين أن أكثره في وصف الطبيعة، وأنه أكثر من استعمال التشبيه حتى لا تخلو منه مقطعة، وكذلك استعمل الاستعارة والمحسنات البديعية المعنوية واللفظية، وجاءت عنده لفتات للتناص من القرآن والحديث النبوي الشريف.

كلمات مفتاحية: أبو عامر بن مسلمة، شعر الوصف، الأندلس، دراسة موضوعية فنية.

The poetry of Abu Amer ibn Maslama
An objective and artistic study

Dr. Faisal Zaidan Muzaid Al Salmi

Summary

Abu 'Amir ibn Maslama (died. 511 AH) was an Andalusian poet known for his descriptive nature poetry. He hailed from a prominent family associated with governance and excellence, born in Cordoba and residing in Seville. He was in contact with Al-Mu'tadid (died 461 AH). Dr. Huda Shukat Bihanam published his poetry twice. The research in the introduction sheds light on the poet's life and provides a comprehensive translation of his work.

As for the five chapters, the first discusses the poetic themes in the thirty-six verses dominated by the description of nature's landscapes, including gardens, spices, narcissus, lilies, and khayri flowers. The second chapter focuses on the poet's musicality within various poetic meters, characterized by harmony and rhythm. The third chapter explores the poet's rich linguistic expressions, avoiding the strange and wild language, showcasing his diverse techniques. The fourth chapter reveals the poet's literary and rhetorical imagery, with emphasis on similes expressed through a variety of tools. The fifth chapter uncovers the poetic enhancements, though not prominently displayed, demonstrating the poet's natural and effortless eloquence.

In the conclusion, it was clarified that the birth year of the poet mentioned by Ibn Bishkuwal is subject to uncertainty. Additionally, it was noted that the poet did not meet his demise under the circumstances commonly rumored. Furthermore, a thorough analysis of the themes within his poetry revealed a predominant focus on nature description. Moreover, his works exhibited a frequent use of similes to the extent that scarcely any verse was devoid of them. Additionally, he employed metaphorical embellishments, both conceptual and verbal, while also incorporating subtle references to the Quran and the noble Hadith for associative purposes.

Keywords: Abu 'Amir ibn Maslama, descriptive poetry, Al-Andalus, objective artistic study.

المقدمة

الحمد لله حمدًا يليقُ بكمال ذاته وجليل صفاته، والصلاة والسلام على خيرِ خلقِه وخاتَم أنبيائه، وعلى آله وصحبِه ومن سارَ على نهجِهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ الشاعرَ أبَا عامرٍ بنِ مسلمةَ (ت 511هـ) الإشبيلي من الشعراء الأندلسيين، وقد جمعتْ الدكتورة هدى شوكة بهنام شعره، وعندما اطَّلَعْتُ على شعرِه وجدتُه شعرًا مطبوعًا ليس به تكلُّفٌ، وقد جاء أكثره في وصف الطبيعة والزهور، فأحببْتُ أنْ أكشفَ في دراسةٍ فنيةٍ وموضوعيةٍ عن شاعريَّةِ هذا الشاعر، في بحثٍ جاء عنوانُه **(شعرُ أبي عامرٍ بنِ مسلمةَ دراسةً موضوعيةً فنيةً)**.

دوافع البحث: دفعني الاطلاع على شعر الشاعر أبي عامر والطبع الموجود في شعره لدراسة هذا الشعر بروية وأناةٍ.

هدف البحث: استجلاء موضوعات شعر أبي عامر وسماتها الفنية.

منهج البحث: اتَّخذت من المنهج الفني أداةً علميةً منهجيةً في البحث، وهو منهج "يواجه الأثر الأدبيَّ بالقواعد والأصول الفنية المباشرة، فنحن ننظر في نوع هذا الأثر، قصيدةٌ هو أم أقصوصة أم رواية أم ترجمة حياة أم خاطرة، ثم ننظر في قيمه الشعورية والتعبيرية، ومدى ما تنطبق على الأصول الفنية لهذا الفن من الأدب"[1]. وهو منهجٌ يقوم على تذوق النصِّ حسب نوعه الأدبي ومقومات انتمائه لهذا الفن الأدبي.

خطة البحث: ومن ثم جاءت خطة البحث لتكشف عن انتماء شعر الشاعر لفن الشعر ومقوماته الأصيلة، فصغتُه في:

تمهيد: التعريف بالشاعر. ويشمل اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ووفاته، سبب وفاته، صفاته ومكانته، أساتذته، تلاميذه، شعره، موضوعات شعره، مؤلفاته، ونشرات شعره.

المبحث الأول: الموضوعات الشعرية عند أبي عامر. وفيه رصد لموضوعاته الشعرية ونماذج بها.

([1]) التذوق الأدبي، د. ماهر شعبان، ص 209.

المبحث الثاني: الموسيقى في شعر أبي عامر. سواء أكانت داخلية أم خارجية، ورصدْتُ البحور الشعرية التي استعملها، ومظاهر القافية، ومظاهر الموسيقى الداخلية في شعره.

المبحث الثالث: الألفاظ والأساليب في شعر أبي عامر. وتحدثت عن الألفاظ وبعدِها عن الغرابة، وكثرة استعماله للمشتقات والتصرف في الألفاظ، والأوصاف والألفاظ الملائمة للغرض. وعرضت للأساليب التي استعملها في شعره، وخلو شعره من التعقيد في التركيب.

المبحث الرابع: الصورة الفنية في شعر أبي عامر. وقد تنوعت لديه الصور الشعرية البلاغية والأدبية، وأكثر من التشبيهات، واستعمل الاستعارة، وكذلك التصوير الأدبي.

المبحث الخامس: المحسنات البديعية في شعر أبي عامر. ورصدت فيه استعماله للمحسنات المعنوية كالطباق والمقابلة، والمحسنات اللفظية كالجناس، وقد جاءت عفو الخاطر دون تكلُّف.

الدراسات سابقة:

لم أعثر على دراسة تناولت شعر أبي عامر إلا ما ذكرته د. هدى ناشرة شعر أبي عامر، وقد خالفتها في بعض الأمور، وستظهر داخل البحث.

تمهيد: التعريف بالشاعر[2]:

اسمه ونسبه: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة[3].

كنيته: أبو عامر.

مولده: ذكر ابن بشكوال أنه ولد "سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وأربع مئة، أخبرني بذلك ابنه أبو بكر أكرمه الله"[4]. وذكر ابن بسام ما يفيد أنه ولد بقرطبة[5].

([2]) ترجمة الشاعر في: مطمح الأنفس للفتح بن خاقان (529هـ) ص 203، وعنه نقل المقَّري (1041هـ) فينفح الطيب 544/3، والذخيرة لابن بسام (542هـ) القسم الثاني 105/1، والصلة لابن بشكوال (578هـ) 205/2، وعنه نقل الذهبي (748هـ) في تاريخه 180/11، وبغية الملتمس لأبي جعفر الضبي (599هـ) ص 123، والمُغْرب في حلى المغرب 96/1. ولم تبين د. هدى الناقل والمنقول عنه.

([3]) هذا في الصلة لابن بشكوال 205/2 وفي مطمح الأنفس، محمد بن عبد الله، ص 203.

([4]) الصلة 206/2. ويلاحظ ان تاريخ ميلاده ووفاته لم يرد في مطمح الأنفس، ولا الذخيرة، وهي أقرب المراجع إلى الشاعر، ولا الحجاري في المغرب في حلى المغرب، ولا بغية المتلمس. ومما يثير العجب هنا أن ابن بسام في الذخيرة القسم الثاني 108/1، ذكر أن أبا عامر تحدث إلى ابن الأبار (ت 433هـ) وكذلك في البديع في وصف الربيع ص 105 ذكرا أن الوزير أبا عامر أنشده لنفسه، ومؤلف البديع الحميري (ت 440هـ)، فهل كان أبو عامر وزيرا وهو ابن سبع سنين. ولما كان مصدر تحديد ولادة ووفاة أبي عامر هو ابن بشكوال فقط فأظن أن تاريخ ميلاده ليس دقيقا، وتاريخ وفاته إن صح فهذا يعني أن أبا عامر عمَّرَ طويلا.

([5]) الذخيرة القسم الثاني 105/1.

وفاته: "توفي رحمه الله يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر من سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وحُمِلَ إلى إشبيلية فدفن بها"[6]. وهذا النص يفيد أنه حين مات لم يكن في إشبيلية.

سبب وفاته: قيل فيه: "واختُصَّ بالمعتضد[7] اختصاصًا جرّعه رداه، وصرعه في مداه، فقد كان في المعتضد من عدم تحفُّظه بالأرواح وتهاونه باللوّام في ذلك واللوَّاح، فاطمأن إليه أبو عامر واغتر، وأنِس إلى ما بَسَم من مؤانسته وافترَّ، حتى أمكنتْه في اغتياله فرصةٌ لم يُعَلِّقْ فيها حِصَّة[8]، ولم يطلَق عليه إلا أنه زلّت به قدمه فسقط في البحيرة وانكفا، ولم يُعلم به إلا بعدما طفَا، فأُخْرج وقد قضى، وأدرج منه في الكفن حسام المجد منتضَى"[9]. وعلَّقت د. هدى جامعة شعرِه على هذا النص بأن الفتح بن خاقان لم يبين كيف اغتاله المعتضد[10]، وربما فهمَتْ من النص أن إغراقه في البحيرة كان تغطيةً على كيفيَّة قتله، أو أنه قيل ذلك عن سبب موته، ولكن هذا ليس تفسيرا حتميا، بل قد يفهم من النصِّ أن إغراقه هي طريقة اغتياله. والفتح بن خاقان هو أقدم من قدَّم ترجمة لأبي عامر.

ويذكر ابن بسام سببًا آخرَ لاتصاله بالمعتضد، ولوفاته، يقول: "ولَمَّا ثُلَّت العروش الأموية واختلَّت تلك الدولة القرطبية تحيَّز إلى المعتضد؛ لأملاكٍ قديمة كانت له في البلد، فعاش بفضل وفْرِه، وتصوَّن عن الدخول في شيء من أمره إلا عن زيارةٍ لِمَامٍ، ومنادمةٍ في بعض الأيام، جذبه إليها، وغلبَه مضطرا عليها، ولم يزل يتخادع له عن ذلك استدفاعًا لشرِّه، ومداراةً على بقية عمره حتى مات مستورًا بماله، مُبَقًّى على أشكاله"[11]. وابن بسام لم يذكر هنا أنه قتل، بل ذكر أنه (مات) فالظن أنه وافاه أجله، وإن كان ذكر شر المعتضد، وابن بسام هو ثاني مصدر من جهة الترتيب الزمني قدَّم ترجمة لأبي عامر[12].

([6]) الصلة 206/2.

([7]) المعتضد بالله عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد، وَلِيَ إشبيلية سنة 433هـ إلى 461هـ كما ذكر ابن بسام في الذخيرة القسم الثاني 23/1، وينظر جذوة المقتبس ص 296، وبغية الملتمس ص 154.

([8]) الحِصَّةُ: النصيب. ينظر لسان العرب 16/7.

([9]) مطمح الأنفس ص 204.

([10]) ينظر دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 77.

([11]) الذخيرة القسم الثاني 105/1.

([12]) نقلت د. هدى رواية موته الثانية عن الحجاري (584هـ) في المغرب، وهي لا تختلف عن رواية ابن بسام (542هـ) إلا في جملةٍ قال: "واسأله كيف نجا" وهي تؤكد أنه مات بلا قتل. ينظر دواوين شعرية لشعراء الأندلس ص 77.

وأرى أن الرأي القائل بأن أبا عامر نجا ومات موتًا طبيعيا أقرب إلى الصواب، فتاريخ وفاة أبي عامر (511هـ)، وتاريخ وفاة المعتضد (461هـ) فمن المستبعد أن يكون المعتضد قتل أبا عامر، ومع أن د. هدى ذكرت أن المعتضد تولى الخلافة (434–464هـ) [13]، إلا أنها لم تعلق على هذه التواريخ بشيء، ويعضد ذلك أن الحجاري (ت 584) قال: "هاجر من قرطبة إلى إشبيلية للمعتضد بن عباد، وندم لما رآه من استحالته، فداراه مدة حياته واسأله كيف نجا؟"[14]. فقوله: فداراه مدة حياته، أي: مدة حياة المعتضد إلى أن مات المعتضد.

صفاته ومكانته: "كان ذا جلالة ونباهة وصيانة"[15]، ووصف ابن خاقان بيته ووصفه قائلا: "بيتُ شرفٍ باذخٍ، ومفخَرٌ على ذوائب الجوزاء شامخ، وزروا للخلفاء وانتجعتْهم الأدباء واتبعتهم العظماء، وانتسب لهم النعماء، وتنفست عن نور بهجتهم الظلماء، وأبو عامر هذا هو جوهرُهم المنتخَل، وجوادهم الذي لا يبخَل، زعيمهم المعظم، وسِلْكَ مفخرهم المنظَّم، وكان فتى المدام ومستفتَى النّدام"[16]. وهذا الوصف يدل على مكانة سامية لأبي عامر، فهو من أسرة ماجدة، وهو واسطة العقد، وقال عنه ابن بسام: "طائل الدهر، وعلَم بُرْدةِ ذلك العصر، وأحد جهابذة الكلام، وجماهير النّثَّار والنظام، من قومٍ طالما ملكوا أزمة الأيام، وخصموا بألسنة السيوف والأقلام، لم يزالوا أقمارا في آفاق الكتائب، وصدورا في صدور المراتب، وكان أبو عامر هذا من شرفهم بمنزلة الفصِّ من الخاتم، وبمكان السرِّ من صدر الحازم"[17].

و"كانت له عناية بالعلم وسماعه وجمعه، ومعرفة بالأدب واللغة والخَبَر ومعاني الشعر"[18]، و"أثنى عليه الحِجَارِيّ وعلى بيته، وذكر أنه هاجر من قرطبة إلى إشبيلية للمعتضد بن عباد، وندم لما رآه من استحالته، فداراه مدة حياته واسأله كيف نجا"[19].

([13]) هكذا ذكرت ولم توثقه، وقد مرَّ توثيق ما ذكرته من أن المعتضد مات (461هـ).
([14]) المغرب في حلى المغرب 96/1.
([15]) الصلة 206/2.
([16]) مطمح الأنفس ص 204.
([17]) الذخير القسم الثاني 105/1.
([18]) الصلة 206/2.
([19]) المغرب في حلى المغرب 96/1.

ودارت بينه وبين بعض الأدباء في عصره مراسلات، ورد على بعضهم بمقطوعات شعرية، منهم: أبي علي إدريس بن اليمان، وأبي جعفر بن الأبار[20].

أساتذته: روى عن أبي الحجَّاج الأعلم الأديب وقيَّد عنه كثيرا، وأخذ عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطَّرابُلُسي، وأبي محمد علي بن أحمد بن حَزم الحافظ، وغيرهم[21].

تلامذته: قال ابن بشكوال: "وقد أخذ عنه بعضُ شيوخنا وجِلَّةُ أصحابنا"[22].

شعره: وصف ابن خاقان شعره قائلا: "وأكثرَ من النعت للرَّاحِ والوصف، وآثر الأفراح والقصف، وأرى قيناتِ السرورِ مجلوَّة، وآيات الحسن متلوَّة"[23]. وقال ابن بسام: "وله منظوم مطبوع، ونثر بديع وقد وقع إليَّ من إملاءاته، وغرائب أدواته، تأليف جمعه للمعتضد سماه على ما اقتضاه مطابقة الزمان، ومذهب الأوان (حديقة الارتياح في صفة حقيقة الرَّاح) دلَّ على كثرة روايته وجودة عنايته، وأوردت منه طرفا شاهدا على ما أجريتُ من ذكره"[24]. وهذا الكلام يدل على موثوقية ما نسب إلى أبي عامر من شعر خاصة ما ذكره ابن بسام فقد رأى كتابه، وأورد منه ما يدل على شاعرية أبي عامر المطبوعة.

موضوعات شعره: معظم ما ورد من شعر أبي عامر هو من شعر الطبيعة، وخاصة وصف الأزهار والورود، كالبنفسج، والسوسن، والبهار والنيلوفر، وسيأتي مزيد حديث عن موضوعات شعره.

ومن جهة العدد فإن أقل ما ورد عنه بيت واحد، وأكثره ثمانية عشر بيتا، وبلغت عدد المقطوعات ستا وثلاثين إضافة إلى قطعة نسبت إليه، وبلغ عدد الأبيات خمسا وتسعين ومائة، إضافة إلى ستة أبيات منسوبة إليه.

مؤلفاته: "له كتاب سماه بـ (حديقة الارتياح في وصف حقيقة الرَّاح)" [25]. ألفه للمعتضد.

([20]) ينظر دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 77، والمغرب في حلى المغرب 97/1.
([21]) ينظر الصلة 205/2.
([22]) مطمح الأنفس ص 204.
([23]) مطمح الأنفس ص 204.
([24]) الذخيرة القسم الثاني 106/1.
([25]) مطمح الأنفس ص 204، وبغية الملتمس 123/1.

الثقة بشعره: سبق ما قدمته عن ابن بسام، في حديثه عن مؤلَّف أبي عامر، وزاد على ذلك أنه كثيرا ما يقول في ترجمته: نقلت من خطه[26].

ثناء الشعراء عليه: ذكرت د. هدى شوكة ثناء بعض الأدباء والشعراء على أبي عامر، فقد ذكر أبو الوليد الحميري (ت نحو 440هـ) صاحب كتاب البديع أن أبا عامر خبير بمعنى الظرف والأدب، وقال:

اسألْ أبا عامرٍ عنه ابن مسلمَةٍ ... تسألْ خبيرًا بمعنى الظَّرْفِ والأدبِ

إن صار قومٌ إلى قصفٍ على مهلٍ ... طواهم بخطا التقريب والخَبَبِ[27]

لكن بالعودة إلى كتاب البديع وجدت أنه في القطعة السابقة يقول: "وأنشدني لنفسه الفقيه أبو الحسن بن علي في النرجس"[28]. ثم بعد ذكر القطعة وتفسير بعض المفردات قال الحميري: "وكان كتب إلي مع هذه القطعة بيتين وهما"[29]. ثم ذكر البتين السابقين، فالصواب أن البيتين ليسا للحميري، بل للقاضي الفقيه أبي الحسن بن علي[30].

ومدحه شاعر الأندلس المعروف ابن زيدون (ت 463هـ)، حين نزل بدار الوزير أبي عامر وهو يعقد مجلسًا أدبيًّا بداره، قال[31]:

عُمِّرَ مَنْ يعْمُرُ ذا المجلسَا ... أطولَ عُمْرٍ يُبْهِجُ الأنفُسَا

وبعد ذا عُوِّضَ من داره ... عَدْنًا ومن ديباجِه السُّندُسَا

ولُقِّيَ النورَ بها والرضَى ... ووُقِّيَ الأسواء والأبؤُسَا

ودام عَبَّادٌ لعَضُدِ الهدى ... يحرسُ حتى يفنيَ الأحرُسَا

معتضدٌ بالله إحسانُه ... جَمٌّ إذا ما الدهرُ يوما أَسَا

الملك الغَمْرُ النَّدى المقتنِي ... من كلِّ حمدٍ عِلقَه الأنفُسَا

([26]) ينظر الذخيرة القسم الثاني 206/1. قالها في أول ذكره لجملة من شعر أبي عامر.

([27]) ينظر دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 78.

([28]) البديع في وصف الربيع ص 121.

([29]) السابق ص 122.

([30]) هو أبو الحسن علي بن عبد الله يعرف بابن الإستِجيّ، كان فقيها نحويا من أهل قرطبة وسكن إشبيلية، لم يذكر له تاريخ وفاة، ينظر الذخيرة القسم الثاني 200/1.

([31]) قطعتا ابن زيدون في نفح الطيب 273/3.

إنْ رامَ يومًا وصفَ عليائِه ... مفوَّهٌ مُقْتَدِرٌ أُخْرِسَا
ولا زالَ بَدْرًا طالعًا نيِّرًا ... يكشفُ عن آمالِنا الحِنْدِسَا
وقال عنه أيضا مفضِّلًا إياه عن الورد والنرجس:
أَدِرْهَا فقدْ حَسُنَ المجلِسُ ... وقد آنَ أَنْ تُتْرَعَ الأكؤُسُ
ولا تنسَ أَنَّ أوانَ الربيعِ ... إذا لم تجدْ فَقْدَه الأنفُسُ
فإنَّ خِلالَ أبي عامرٍ ... بها يُحْقَرُ الوردُ والنَّرْجِسُ

نشرات شعره:

نُشِرَ شعر أبي عامر بن مسلمة في مجلة المورد مج 18 ع 2، 1989م، من ص (152) إلى ص (164). ونشر في كتاب: دواوين شعرية لشعراء أندلسيين دراسة وتحقيق أ.د هدى شوكت بهنام، ط دار غيداء، 2013م، من ص (77) إلى ص (112)، وكلا النشرتين للدكتور هدى شوكة بهنام. والنشرة الثانية فيها زيادة بيت في نهاية المقطوعة الرابعة، وكذلك نسبة بعض المقطوعات إلى بحورها لم تنسب في النشرة الأولى، وكذلك في المقطوعة (25) هناك بياض في ثلاثة أبيات في النشرة القديمة؛ لأنها نقلت من كتاب البديع تحقيق: د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان ط دار المدني 1987م، وقد تم ملء الفراغات بتصحيح من أحد نسخ مخطوط البديع في وصف الربيع في النشرة الثانية. ويلاحظ أن النشرة الحديثة بها أخطاء كتابية كوصل بعض الكلمات ببعضها.

المبحث الأول: الموضوعات الشعرية عند أبي عامر.

تعددت الموضوعات الشعرية لدى أبي عامر بن مسلمة، وهذا جدول يبين أغراض الشعر عند أبي عامر[32]:

وصف الطبيعة فقط	وصف الطبيعة مع غيره	أغراض أخرى
(3) وصف خميلة	(1) وصف الآس مع مخاطبة أبي الوليد الحميري (ت 440هـ)	(2) خطاب إلى أَدِيبَيْنِ أبي علي بن إدريس (ت 470هـ) وابن الأبار (ت 433هـ) [33]

(32) الأرقام داخل الجدول هي أرقام المقطوعات.

(11) وصف النرجس	(4) خطاب إلى ذي الوزارتين أب أيوب بن عباد[34] في زمن البنفسج	(5) غزل
(14) وصف السوسن	(6) وصف البهار ومدح ذي الوزارتين	(10) مدح
(17) وصف الجلنّار	(7) وصف روضة ونبات الخيريّ	(13) هجرٌ
(19) وصف خيري وبنفسج وبهار	(8) وصف مجلس شراب وشقائق النعمان	(16) وصف الشراب
(20) بيت عن ورد وسوسن ونيلوفر	(9) مخاطبة أبي عمر بن عباد[35] ووصف الورد	(18) مدح المعتضد
(21) وصف بهار وبنفسج	(12) مدح ووصف البهار	(30) غزل
(22) وصف الورد ردًّا على خطاب لابن الأبار	(15) مدح ذي الوزارتين ووصف الخيري	(32) مدح ابن الأبار
(23) وصف البهار	(24) مدح الحاجب ووصف النيلوفر	(33) خطاب إلى ابن الأبار وغزل
(25) وصف زهر اللوز	(28) وصف الربيع ومدح	(36) وصف مشروب زبيب
(27) تفضيل البهار على النرجس		نسب إليه ست أبيات في وصف يوم ممطر
(28) وصف السوسن	(29) وصف الياسمين ومدح ذي الوزارتين	
(31) وصف البهر والنرجس ردا على خطاب من أبي الأصبغ	(34) وصف روضة وما فيها من أزهار وورود ومدح ابن عباد	
(35) وصف أقحوان		

ونلاحظ أن هناك إحدى عشرة مقطوعة (11) في أغراض متنوعة غير الوصف، وذلك من مجموع ست وثلاثين (36) مقطوعة شعرية له بالإضافة إلى مقطوعة (1) منسوبة إليه، فيتبقَّى ستٌّ وعشرون (26) منها أربع عشرة (14) خالصة لوصف الطبيعة والأزهار والورود، واثنتا عشرة (12) مقطوعة مزج وصف الطبيعة بالمدح مع الوصف، أو الوصف مع مخاطبة

(33) هكذا ذكر في الذخيرة قسم الثاني 135/2، وفي بغية الملتمس 207/1 كان حيا في حدود 430هـ، وكذا في جذوة المقتبس ص 115. وهذا عجيب حقا لأنهم ذكروا أن أبا عامر ولد (433 أو 434هـ)، وولد بقرطبة. وأعجب من ذلك أن ابن بسام صاحب الذخيرة ترجم لأبي عامر وابن الأبار، وهو الذي ذكر ابن الأبار في مناسبة القطعة.

(34) هكذا ذكر الحميري، ونقلت عنه د. هدى، وذو الوزارتين من بني عباد كنيته أبو القاسم (ت 433هـ) أما المعتضد فكنيته أبو عامر. ولم أجد أبو أيوب بن عباد إلا في البديع في وصف الربيع ص 109، 129.

(35) كذا ورد عند د. هدى، ونقلت عن البديع للحميري، والصواب أبي عامر، وهي كنية المعتضد. وربما هناك خطأ طباعي.

الأصدقاء والأدباء في التراسل. "ويرى الدكتور إحسان عباس أن هذه المقطعات الصغيرة في وصف صنوف الأزهار تمثل (بطائق) المهاداة بين الأصدقاء. وليس لديهم من غاية سوى طلب الصورة المبتكرة، وقد وجد الدكتور [بدير متولي] حميد في هذا الاتجاه ضربا من التخصص، لا سيما أن الشاعر يختار زهوة واحدة لينظم فيها"[36].

لقد غلب وصف الطبيعة على شعر أبي عامر، ولعل تفسير ذلك يرجع إلى عدة أمور:

طبيعة الأندلس الساحرة، إن الأندلس تتنوع فيها التضاريس بين سهول وجبال وأنهار والينابيع المعدنية والكبريتية، وهي شبه جزيرة مترامية الأطراف، ومتعددة المناخات من سواحل وسهول وهضاب معتدلة وجبال تكسوها الثلوج في أوقات السنة[37]. وقرطبة تقع في سهل خصب واسع على سفح جبال سيرا مورينا، وقرطبة من الأندلس بمثابة الرأس من الجسد ونهرها أحسن الأنهار مكتنف بالمروج مطرز بالزهار، وهواؤها معتدل حتى وصفت بالجنة[38].

كون الشاعر وزيرا عاش في بحبوحة من العيش والترف محاطا بالسمار والأصدقاء من الأدباء والشعراء، وقد سبق في ترجمته أن ذهابه لإشبيلية كان بسبب أملاك له كانت هناك، وأن المعتضد أغدق عليه، واختص به ونادمه، وأن أبا عامر كان من قوم طالما ملكوا أزمة الأيام.

أما عن المزج بين الطبيعة والخمر، يقول د. شوقي ضيف، "كثر عندهم المزج بين الطبيعة والخمر، ونظن ظنًّا أن إقبالهم على الخمر إنما كان بسبب مزاجهم الحاد العنيف، الذي ولدته فيهم حربهم الدائمة لنصارى الشمال؛ إذ تقوم حياة الحرب دائما على الحدة والعنف والإقبال على فنون المتاع، وكان من آثار ذلك أن كثر عندهم شعر الخمر مقرونا بالطبيعة"[39].

ومن نماذج شعره الخاص بوصف الطبيعة فقط، ما قاله في وصف النرجس:

في النرجسِ الغضِّ شَبَهٌ لا خفاءَ به ... للنَّيِّرَينِ يُرَى في طالعِ الزَّهَرِ
فصُفْرَةُ الشمسِ قد ردَّتْهُ صفرتها ... وقُدَّ مُبْيَضُّهُ من صفحةِ القمرِ
كأنَّ ياقوتةً صفراءَ قد طُبِعَت ... في غصنِه حَولَهُ ستٌّ من الدُّرُرِ

([36]) الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجت، ص 291. وينظر دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 78.
([37]) ينظر في الأدب الأندلسي، د. محمد رضوان الداية، ص 18.
([38]) ينظر الطبيعة في الشعر الأندلسي، جميلة الخوري، دكتوراه ص 10.
([39]) تاريخ الأدب العربي، الأندلس، شوقي ضيف، ص 293.

حُسْنٌ يَدُلُّ على إتقانِ صانعِه ... سبحانَه مبدعُ الأخلاقِ والصُّورِ[40]

ومن النماذج الذي يمزج فيها وصف الطبيعة بمدح المعتضد:

وذكيُّ العَرْفِ لاقا ... نا على كرسيِّ مُلْكِه

أرضُه الخضراءُ بحرٌ ... نَوْرُه فيه كفُلْكِه

ياسمينٌ قد غَدَتْ أَنْـ ... ـوارُنا طَوْعًا لِمُلْكِه

طَوْع حُرِّ الشِّعْرِ عَبَّا ... دًا وقد أَومَى لِسِلْكِه

مَاجِدٌ ينقادُ من الـ ... أدبِ الغَضِّ لِمَلْكِه

مالُه يوقنُ منه ... ومناويه بهَلْكِه[41]

ومن نماذج شعره في أغراض أخرى، قوله في الغزل:

وإنِّي لأهواه وأبغِي اكْتِتَامَه ... وتأبَى أماراتُ اللقاءِ تكتُّمَا

لسانِيَ في حكمِي ولكنَّ مقلتِي ... ولَونِي ما إنْ يقبلانِ تَحُكُّمَا[42]

وقوله في وصف شراب ومجلسه:

رُبَّ ليلٍ طالَ لا صبحَ له ... ذِي نُجومٍ أقسمَتْ أن لا تغورْ

قد هَتَكْنا جُنْحَه من فَلَقٍ ... من خمورٍ ووجوهٍ كالبُدُورْ

إذ بَدَتْ تُشْبِهُهَا في كأسِها ... نارُ إبراهيمَ في بَرْدٍ ونُورْ

صَرَعَتْنَا إذ عَلَونَا ظهرَها ... في ميادينَ التصابي والسُّرورْ

وكأَنَّا حين قُمْنَا مَعْشَرٌ ... نُشِرُوا بعدَ مماتٍ من قبورْ[43]

([40]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 91.
([41]) السابق ص 105.
([42]) السابق ص 106.
([43]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 35.

المبحث الثاني: الموسيقى في شعر أبي عامر.

يتميز الشعر بموسيقاه، فالشعر نشأ مرتبطا بالغناء، والشعر والغناء يعتمدان على الوزن والإيقاع[44]، فنغم الكلمات يطرب الآذان ويتسلل إلى الوجدان، وقد تنوعت البحور الشعرية التي جاءت عليها المقطوعات الشعرية لأبي عامر، وجاءت على هذا النحو:

البحر	رقم المقطوعة	العدد
طويل	(6) (18) (30)	3
بسيط	(11) (14)	2
مخلع البسيط	(13) (23) (23)	3
كامل	(1) (3) (5) (10) (19) (20) (21) (22)	8
مجزوء الرجز	(7) (9) (34)	3
رمل	(16) (29)	2
مجزوء الرمل	(15) (36)	2
سريع	(24) (25) (26) (33) (35)	5
منسرح	(17)	1
خفيف	(8) (31)	2
مجتث	(2) (4) (27)	3
متقارب	(12) (28)	2
	المجموع	36

وهناك مقطوعة منسوبة إليه وهي من بحر مجزوء الكامل. ويلاحظ أن أبا عامر نظم المقطوعات على معظم البحور الشعرية، وما لم ينظم عليه (المديد والوافر والهزج والمضارع والمقتضب والمتدارك). فأبو عامر قد نسج مقطوعاته على قلتها على أكثر بحور الشعر العربي، بتنوع تفعيلاتها، واستعمالاتها بين التام والمجزوء والمخلع، فالشاعر متمكن من نغم البحور الشعرية.

وبالنسبة للقافية، فقد استعمل حروفا متعددة للروي وهي (الهمزة، الباء، التاء، الجيم، الحاء، الدال، الراء، السين، الضاد، الظاء، العين، الفاء، القاف، الكاف، الميم، النون، الياء)، كما استعمل القوافي المطلقة، نحو:

([44]) ينظر موسيقى الشعر العربي، شكري عياد، ص 57.

أصفر الخيريِّ عندي ... أرفع الخيريِّ قدرًا[45]

والمقيدة، نحو:

وروضة محفوفة ... بكل حسن مقترخْ[46]

وجاءت بعد الأبيات مصرعة، نحو:

يا واحد الأدباء والشعراء ... وابن الكرام السادة النجباء[47]

وبعض الأبيات مدوَّرة:

فعُجْ عليه فدتك الـ ... نفوسُ واشرب لتظْرُفْ[48]

"وللقافية قيمة موسيقية في مقطع البيت، وتكراراها يزيد في وحدة النغم، ولدراستها في دلالتها أهمية عظيمة، فكلماتها –في الشعر الجيد– ذات معان متصلة بموضوع القصيدة، بحيث لا يشعر المرء أن البيت مجلوب من اجل القافية، بل تكون هي المجلوبة من أجله"[49]. وهذا واضح عند أبي عامر فلا يمكن للقارئ المطالع أن يشعر أنه يتكلَّفُ قوافيه، بل يشعر أنه البيت بحركاته وسكناته وانتقال اللسان بنطق الأحرف يؤديه مؤدًّى سلسا نحو القافية، سواء اكانت مطلقة منتهية بحركة أو بسكون مقيِّد، وتأمل إنشاد هذه الأبيات:

يا مَن تحلَّى به الفخـ ... ـر والسناء يتوَّجْ

ومن بجود يديه ... باب الغنى غيرُ مرتجْ[50]

تجد الانطلاق بعد الحرف المشدد في (تحلَّى) وتجد نهاية البيت (ءُ يتوجْ) كأنه يقودك حتى تحط رحالك عند آخر البت الساكن.

وأبو عامر يلوِّن في استعمال القوافي وحركاتها وتقييدها بالسكون، ويستنفد طاقاتها، فقد جاءت القافية بحروف الوصل الألف (15) والياء (33) والواو (28) وهاء الوصل المتحركة (6) والساكنة (21) وحروف الردف الألف (12) والواو والياء (13).

([45]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 95.
([46]) السابق ص 89.
([47]) السابق ص 83.
([48]) السابق ص 104.
([49]) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ص 442.
([50]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 86.

أما عن الألفاظ التي تشكل الموسيقى الداخلية فالشاعر استطاع أن ينتقي منها ما يشنف الآذان، إن الموسيقى الداخلية تتشكل من تناسب الألفاظ وأوزانها وحركاتها وسكناتها وأصواتها المتلائمة بعذوبة جرسها، ومخارجها وصفاتها، إن عذوبة وسلاسة تسري في روح الأبيات، ومن الأمثلة على هذا قوله:

يا حبَّذا النَّيْلُوفرُ الطالعُ ... ومُجْتَلَاهُ الناضرُ الناصعُ

كأنه مَحْزَنة من مهًا ... في وَسطِها زُمُرُّدٌ ساطعُ

وحولَه ألسنةٌ ستَّةٌ ... من فضَّةٍ أتقنَها صانعُ

كلُّ لسانٍ أبيض ناصعٌ ... والطَّرفُ منه أصفر فاقعُ

قام على خضراءَ من سُوقِه ... فكلُّ إبريقٍ له راكعُ

ذاكَ ابنُ عبَّاد سليلُ العُلَى ... الحاجبُ المرتفعُ الرافعُ

دامَ دوامَ الدهر في عِزَّة ... تَبقى ويَبقى الحاسدُ الخاضِعُ[51]

والمقطوعة مليئة بالكلمات على وزن (فاعل)، وكلمات مرتبطة بجذر لغوي واحد نحو: تبقى ويبقى، دام ودوام، مرتفع ورافع، ركوع، راكع، ولنتأمل الكلمات: طالع، ناصع، ساطع، فاقع، صانع، راكع، رافع، خاضع، نداه، دان. نجد الحروف المتقاربة والألفاظ المتناسبة.

ويقول من الكامل في رشاقة وسلاسة:

وخميلةٍ رَقَمَ الزمان أديمها ... بمفضَّضٍ ومقسَّمٍ ومشوبِ

رشفتْ قبيل الصبح ريق غمامة ... رشفَ المحبِّ مراشفَ المحبوبِ

وطردتُ في أكنافها ملكَ الصبا ... وقعدتُ واستوزرتُ كل أديبِ

وأدرت فيها اللهو حقَّ مداره ... مع كلِّ وضَّاح الجبينِ حسيبِ[52]

والقارئ يلاحظ (مفضض ومقسم) و(طردت وقعدت واستوزرت وأدرت) و(رشفت ورشف ومراشف) و(أدرت ومداره) هذه الكلمات الذي يأتي بعضها على وزن الآخر والتشارك في

([51]) السابق ص 101.

([52]) السابق ص 85.

الأحرف والمادة مما يشيع تنقُّلًا سَلِسًا بين أجزاء البيت الواحد وتنغيمًا في القراءة والأداء زادت تفعيلات بحرِ الكامل ذي التفعيلةِ الواحدة المتكرِّرة نغمًا وموسيقَى.

المبحث الثالث: الألفاظ والأساليب في شعر أبي عامر.

الألفاظ: الألفاظ هي مباني الشعر، وفصاحة الألفاظ تعبِّرُ عن فصاحة الشاعر، وقد حدَّد النقاد أهم عناصر مقومات اللفظ في العمل الأدبي، كائتلاف الحروف، والخلو من الغرابة ومخالفة القياس، وألا تكون عامية أو كثيرة الدوران على الألسنة، وألا تعبر عن غير المقصود منها[53].

وشعر أبي عامر تخلو ألفاظه من التنافر ومن الغرابة، فقارئ الديوان ذو الثقافة اللغوية المتوسطة قد لا يوقفه لفظ غريب للبحث عنه في المعجم إلا قليلا.

وتتجلى فيه عناصر خاصة بالألفاظ تدل على شاعرية أصيلة، منها:

كثرة الاشتقاقات والتصرف للألفاظ: فمن اسم الفاعل، (عاطِر، متضرِّج، مغتبِق، ماجِد، مظهِر، قائم، باهر، متيقِّظ، رائق) ومن اسم المفعول (مطيَّب، مخضرَّة، مشوب، مقسَّم، محبوب، مرتَج، مهفهف، مشغوف، منتزَح، مبرورة، مبيضّ)، ومن الصفات المشبهة (صبّ، حَسِيب، غضّ، خير، بديع، رفيع)، ومن صيغ المبالغة (وضَّاح، نمَّام، سميع، مطيع، بسَّام)، ومن المصادر (صفاء، إخاء، الفهم، طِيب، تعاطي، تلألؤ، سرور، إسفار)، ومن الجموع (النجباء، أنجم، أدباء، مراشف، رياض، يواقيت، عيون، آمال، شقائق، بيض، حجيج، كنَّس) وهي متنوعة الأوزان، ومن النسب (ذهبيَّة، فضيَّة)، واسم الآلة (مصباح، مقباس)، إلى غير ذلك من التصريف اللفظي، وتلك نماذج من أظهر ما عند الشاعر.

فالثروة الاشتقاقية واللفظية والتصرف في الألفاظ ملمح هام للألفاظ عند أبي عامر بن مسلمة، وهي دلالة واضحة على شاعرية متمكنة من أدواتها.

ومن الانتقادات التي ظهرت لي في هذا الجانب قوله:

أو شعلة النار وسْط ماء ... جُسِّدَ من ثوبه النَّصوعِ[54]

([53]) ينظر التذوق الأدبي، د. ماهر شعبان، ط دار الفكر 2008، ص 152.

([54]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 101.

فوصفه الثوب بالنصوع، مشكل، ولا يخلو من نقد؛ لأنه إن أراد أن النّصوع مصدرا، فالمصدر لا يوصف به إلا إن كان نكرة ويوصف به النكرة[55]، ومن ثمَّ لا يصح أن يكون مصدرا، ولذا لابد أن يكون وصفا لكن اسم الفاعل من نصع ناصع، والمبالغة منها نصيع ونصَّاع[56]، على أنه لو استعمل نصيع لما أخل بالقافية، وهنا أخطأ أبو عامر في اختيار الكلمة المشتقة.

استعمال الألفاظ والأوصاف الملائمة للغرض: ولما كانت أكثر أشعار أبي عامر في وصف الطبيعة كثرت الألفاظ الدالة على ذلك، فمن ذلك أنواع الأزهار نحو: (الآس، البنفسج، البهار، النيلوفر، الخيريّ، شقائق النعمان، الورد، النرجس، السوسن، جلنار، ياسمين، أقحوان، الزعفران)، ومن ألفاظ الطبيعة (السماء، أنجم، الجوزاء، خميلة، روض، البحر، ماء الغمام، الربيع، قمر الأرض، الماء، البدر، النار، النور، الليل، الصباح)، ومن أسماء الطيور (قمرية)، ومن ألفاظ المسامرة (أدرت اللهو، المدام، الأقداح، الكؤوس، نديمي، السماع، الناي)، ومن ألفاظ المدح وصفاته (واحد الأدباء، ابن الكرام، السادة النجباء، تبيد الأعداء، أخا علا وعَلاء، من بجود يديه باب الغنا، تحلى بالفخر والسناء، حسام أبي أيوب المتضرِّج، جود ابن عباد، وفضل سماحه، به نيلت الآمال، خير الورى). وهذا إضافة إلى ألفاظ الروائح كـ (عاطر، العرْف، طِيب)، وألفاظ الجواهر كريمة كـ (، ذهب، فضة، ياقوت، الدر، الجمان، زمرد، مرجان)، وألفظ الألوان كـ (خضراء، صفراء، حمرة، أزرق)، وتلك أبرز موضوعاته.

إن الثروة اللغوية البعيدة عن التعقيد، وتوظيف المشتقات، واستعمال الألفاظ الملائمة للمعاني، والأوصاف المناسبة كل ذلك يشكل قسمات واضحة في شاعرية الشاعر وأشعاره.

الأساليب: الأسلوب "هو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير"[57].

وأسلوب الشعر يتميز بالوزن والقافية وانتقاء الكلمات المناسبة والصور الخيالية مع قوة طبع الشاعر وملكته[58]. ويعد خلو الأسلوب من التعقيد في التأليف من أهم عناصر ميزات الأسلوب،

([55]) ينظر النحو الوافي 460/3

([56]) ينظر لسان العرب 355/8 (ن ص ع).

([57]) الأسلوب دراسة بلاغية، أحمد الشايب ص 44.

([58]) ينظر السابق ص 63.

إضافة إلى تنوع الأساليب النحوية المعبِّرة عن المعاني، وقد تنوعت الأساليب التي استعملها أبو عامر في مقطوعاته مع خلوها من أي تعقيد، وتساعد هذه الأساليب الشاعر على تعبيره عن المعاني المرادة، وتنويع الأسلوب، ومن ذلك:

أسلوب النداء، نحو قوله:

يا واحد الأدباء والشعراء ... وابن الكرام السادة النجباء[59]

وقوله:

أيا شقيقيْ إخاء ... ويا قسيمي صفاء[60]

وقد ورد النداء في المقطوعات (4، 8، 9، 12، 18، 22، 24، 31، 32).

وكذلك أسلوب التوكيد، نحو:

إني بعثتُ مطيَّبًا نقَّتْه ... من روض داري دارك الغناء[61]

وقوله:

إنما العيش بالسما ... ع وبالنايِ والقدحْ[62]

ومن التوكيد بنون التوكيد:

قدم البهار مع البنفسج فاشربن ... نَ عليهما بين الرياض الغضَّه[63]

ومن التوكيد بتكرار النفي:

لساني في حكمي ولكن مقلتي ... ولوني ما إنْ يقبلان تحكُّما[64]

ومن أمثلة المدح:

يا حبذا النيلوفر الطالع ... ومجتلاه الناضر الناصع[65]

وقوله:

([59]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 83.
([60]) السابق ص 84.
([61]) السابق ص 83.
([62]) السابق ص 89.
([63]) السابق ص 99.
([64]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 106.
([65]) السبق ص 101.

ألا حبذا السوسن الأزرق ... ويا حبذا حسنُه المونقُ[66]

ومن التعجب:

أحبب به من زائر زاهر ... دعا إلى اللهو فكنتُ السميع[67]

وقوله:

أكرم بمولى أجاب عبدا ... فأقبل الدهر بالأمان[68]

ومن ذلك تحويل الشاعر الجملة لتناسب الوزن والقافية، يقول:

قارضَ الله أيا ديـ ... ـه مطيلا منه عمرا[69]

فالأصل مطيلا عمرَه، لكن الشاعر جعل المفعول ينتصب على التمييز وجاء بضمير الممدوح مجرورا، فغير الجملة ليناسب الوزن، والقافية، والمعنى النهائي واحد.

التناص:

وقد ورد عند أبي عامر بعض لفتات تناصية، ومعروف أن التناص هو "تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[70]. فالنص يستقي من نصوص سابقة ومن معلومات سابقة متعددة دينية أو تاريخية أو ثقافية الخ، ولأن الشاعر أو الأديب يكون ذا ذخيرة ثقافية تظهر وتتسرب إلى شعره، ومع كون هذه الإشارات قليلة عند أبي عامر لكنها أحد مظاهر شعره وأسلوبه، ومن ذلك:

حجَّ الحجيج مِنًى ففازوا بالْمُنَى ... وتفرَّقَت عن خيفة الأشهاد

ولنا بوجهك حجة مبرورة ... في كل يوم تنقضي وتعاد[71]

والشاعر وظف شعيرة إسلامية هي الحج، وذكر منى، والمبيت بها من شعائر الحج، ثم ذكر وصف (حجة مبرورة) وقد ورد في الحديث النبوي الشريف: "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"[72].

([66]) السابق ص 106.
([67]) السابق ص 103.
([68]) السابق ص 107.
([69]) السابق ص 95.
([70]) تحليل الخطاب الشعري، محمد مفتاح ص 121. وعرفه أيضا: "فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة".
([71]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 90.
([72]) صحيح مسلم 983/2.

وقوله:

إذ بدتْ تشبهها في كأسها ... نار إبراهيم في برد ونور[73]

وقد وردت القصة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الأنبياء الآية ﴿ ﴾.

وقوله:

فاقت نواوير الرياض تلوُّنًا ... فغدتْ لها مثلَ النجوم الكُنَّسِ[74]

وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ١٦﴾ التكوير الآية ﴿ ﴾.

وقال أبو عامر:

يا واحدا الأدباء غير مدافع ... ومن اغتدى في الفهم نارًا تلظى[75]

مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ١٤﴾ اللَّيل الآية ﴿ ﴾.

وقال:

كأنما مقلته بابل ... حفت بسحر الإنس والجان[76]

وقد ورد سحر بابل في القرآن: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ البقرة الآية ﴿ ﴾.

وقال:

كأنَّ ماءَ المزنِ عيسى ... إذ وضعناه بفِيها
وبدَتْ منها شموسٌ ... غربَت في مُطْلِعيها[77]

وهذه إشارات دينية وقرآنية، فعيسى عليه السلام كان من معجزاته إحياء الموتى، يقول تعالى: ﴿وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ آل عمران الآية ﴿ ﴾ ، وطلوع الشمس من مغربها علامة من علامات يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ

([73]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 96.
([74]) السابق ص 98.
([75]) السابق ص 100.
([76]) السابق ص 108.
([77]) السابق ص 111. والبيتان ليسا متتاليين، بل هما البيتان الرابع والسادس من المقطوعة.

مِنْ مَغْرِبِهَا"[78].

المبحث الرابع: الصورة الفنية في شعر أبي عامر.

تأتي الصور الأدبية من خيال الشاعر وإبداعه، والخيال "يعدُّ بصفة عامة القوة الخلاقة المبدعة للصور، المرئية الملموسة، سواء أكانت صورا مفردة متناثرة أو صورا مترابطة متسقة"[79].

والتشبيه والاستعارة أهم الأنواع البلاغية المعبرة عن الصورة عند النقاد العرب القدماء[80].

وقد تعددت الآراء الحاصرة لمفهوم الصورة بين من يضيق دائرتها ومن يوسعها، فهناك من جعل الصورة هي التشبيه، ثم انتقلت لتشمل التشبيه والاستعارة وكلَّ ما يكشف عن المتشابهات، ثم تقدمت لتشملهما مع التمثيل والرمز وأنواع المجاز الأخرى[81].

وفرَّقَ د. التونجي بين الصورة الأدبية والصورة البيانية، فالصورة الأدبية هي ما ترسمه مخيلة الأديب بالكلمات، وتكون صورة مادية محسوسة أو معنوية ذهنية. والصورة البيانية هي صورة أدبية لكنها تعتمد على التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية[82].

وأبو عامر جاء في شعره العديد من الصور البديعة سواء كانت تشبيها أم استعارة، وإن غلب عليه التشبيه، ويرجع ذلك إلى وصفه للطبيعة، وساعدته هذه الصور البلاغية في رسم الصورة الكلية الفنية للنباتات ومناظر الطبيعة ومجالس الشراب حتى إنها تتبدَّى نابضة بالحياة من ثنايا كلماته، ومن جميل تشبيهاته[83]:

هو كالسماء إذا بدت مخضرَّةً ... لاحت عليها أنجم الجوزاء[84]

يصف الآس فيشبه أوراقه بالسماء لكنها مخضرة، مزينة بالنجوم اللامعة، ومن التشبيه بكأنَّ:

في النرجس الغض شبه لا خفاء به ... للنيِّرَين يُرى في طالع الزهر

([78]) صحيح مسلم 983/2.

([79]) عناصر البلاغة الأدبية، د. نبيل راغب، ص 75. والصواب أن يقول (أم صورا).

([80]) ينظر الصورة الفنية في التراث النقدي عند العرب، د. جابر عصفور ص 171. وينظر ص 103 فقد ذكر أن التشبيه والاستعارة يشكلان مفهوم الصورة عند اللغوين العرب القدماء.

([81]) ينظر الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، ص 15 وما بعدها.

([82]) المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي 591/2.

([83]) ورد التشبيه في هذه المقطوعات (1، 4، 8، 9، 11، 12، 14، 15، 16، 17، 19، 21، 23، 24، 26، 27، 32، 33، 34، 35) فقد ورد في أغلب شعره تقريبا.

([84]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 83.

فصفرة الشمس قد ردته صفرتها ... وقُدَّ مبيضُّه من صفحة القمرِ

كأنَّ ياقوتةً صفراءَ قد طبعت ... في غصنه حوله ستٌّ من الدرر

حسْنٌ يدل على إتقان صانعه ... سبحانه مبدع الأخلاق والصورِ[85]

والتشبيه بكأن دليل على قوة التشبيه، ومع ذلك فالأبيات مليئة بالألوان والتشبيهات بدأها بقوله: (شبه) فالنرجس يشبه الشمس في صفرته التي تتفوق علي صفرتها، والأبيض منه قُطِع بياضه من بياض القمر، فهو يشبه ياقوتة صفراء ناصعة، وذكر عدد أوراقه الستّ، وختم بأن هذا الصنع العجيب دليل على إتقان الصانع الخالق عز وجل.

ويصف السوسن يقول:

كأنه أكؤسُ البلور قد صنِعَت ... مسدَّسَاتٍ تعالى الله مُظْهِرُهُ

وبينها ألسن قد طُرِّفَت ذهبًا ... من بينها قائمٌ بالملك تؤثرهُ

كأنه خلقُ ميمٍ في تعقفه ... مداده ذوب عقيان يصفِّرُهُ[86]

فالسوسن كأنه البلور مسدَّس، ووصفه مرة أخرى بأنه كأنه في تعقفه حرف الميم، مكتوب بمداد من ذهب.

ومن جميل استعمال كأن:

وكأنَّا حين قمنا معشر ... نُشِرًا بعد ممات من قبورْ[87]

فشبه قيامهم من مجلس شراب بعد أن صرعتهم الخمر، بمن بعث بعد موته من قبره، فقد صرعتهم الخمر حتى أنها أتت عليهم، وإن كان يمكن أن يقال: إن ذكر الموت والقبر في مقام السرور ليس مما يستملح.

ومن الجدير بالذكر أن أبا عامر استعمل أدوات تشبيه عديدة فمن الحروف الكاف وكأن وكأنما، ومن الأفعال (يحكي، حكى) ومن الأسماء (شبهٌ، مثل).

ومن ذلك:

([85]) السابق ص 91.
([86]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 94.
([87]) السابق ص 96.

مثل لون الذهب الخا ... لص لكن فاق نشرا[88]

فشبه لون الخيريَّ بالذهب ويزيد الخيري في شذاه المنتشر.

ومنه في وصف البنفسج:

يحكي لنا المسك الفتيت بلونه ... في أرض عنبرةٍ كلون السندسِ[89]

فهو يشبه المسك المفتت لونا في أرض كالعنبر بلون السندس، وهي صورة مركبة لونا ورائحة.

ومن الاستعارة قوله:

ومهفهف غضِّ الشباب منعمٍ ... فيه أطرت إلى الجماح جناحي[90]

فقد استعار الجناح لنفسه بجامع الطيران والإسراع، والبيت فيه جوانب فنية تكشف عن شاعرية تركب المعاني وتكثفها، من ذلك إضافة الغض إلى الشباب، والشباب أوان الرواء والجمال، فإن وصف بالغض كان أبين للغرض، كما أنه جعل الطيران بالجناح إلى الجماح وهو مبالغة في ركوب الهوى وعدم الكف، فكشف عن الرغبة والشوق بعوامل مساعدة وليست الاستعارة فقط هي المؤدية للجمال في البيت.

ومن الاستعارات الجميلة التي تداخلت مع التصوير الكلي ببراعة:

ونرجسٍ هبَّ يرنو ... بمقلة ليس تطْرُفْ

مثل النجوم تساقَطْ ... نَ في رداء مفوَّفْ

يحكي البهارَ ولكن ... بهارنا منه أصْلَفْ

له فضيلة سبقٍ ... لغيره ليس تعرفْ

فعُجْ عليه فدتْكَ الـ ... نفوس واشرب لتظْرُفْ[91]

وهي صورة اجتمعت فيه الاستعارة، فاستعار المقلة للنرجس كأنه إنسان فاتحا عينه لا يغلقها، وشبهه بالنجوم بأداة (مثل) اسمية، واستعمل الفعل الدال على التشبيه (يحكي)، ليصف النرجس ومنظره.

([88]) السابق ص 95.
([89]) السابق ص 97.
([90]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 87.
([91]) السابق ص 104.

ومن الاستعارة قوله:

وروضة مشرقة ... بكل نَوْرٍ مجتنَى

فيها بهار باهر ... ونرجس يشكو الضَّنَى[92]

فقد جعل الياسمين إنسان ينطق بالشكوى الضنى والنحول[93].

ومن التصوير البديع الذي اعتمد فيه على الرسم بالكلمات، قوله:

وخميلةٍ رَقَمَ الزمان أديمها ... بمفضَّضٍ ومقسَّمٍ ومشوبِ

رشفتُ قبيل الصبح ريق غمامة ... رشفَ المحب مراشف المحبوبِ

وطردتُ في أكنافها ملك الصبا ... وقعدتُ واستوزرت كل أديبِ

وأدرت فيها اللهو حقَّ مداره ... مع كل وضاح الجبين حسيبِ[94]

والحق أنه منظر رائع وصورة جميلة، فقد خرج إلى خميلة وقد نشر الربيع رداءه، وقد ابتسم لها الزمان فتولى وشيَ وجهها بالتزيين والتحسين بما يشبه الفضة وما هو خليط، كأن الخميلة رشفت ريق غمامة محملة بالمطر، وقد جالس فيها الندماء ذوي الحسب، إنه دون أن يشبه شيئا بشيء رسم لنا مجلسا في يوم ربيعي داخل خميلة جميلة، إلا ما كان منه في جعل الخميلة كالإنسان ترشف ريق الغمام.

والحق أن كل مقطعات الوصف لديه كلها تصوير للطبيعة وأزهارها الجميلة، ففي المقطوعة (34) يصف روضة وما بها من أزهار مصورا إياها للناظرين:

وروضةٍ مشرقةٍ ... بكل نورٍ مجتنَى

فيها بهار باهر ... ونرجس يشكو الضنى

وياسمين أرضه ... ونوره تلوَّنا

كالليل مخضرًّا ولـ ... كن بالنجوم زُيِّنا

فاجتنِ وردًا واردًا ... وسوسنا ملسَّنا

([92]) السابق ص 109.

([93]) ومن الاستعارات: (4) نار العلا تتأجج. (7) يكتم أسرار الهوى، يقصد الخيريّ. (32) وناظم الدر والجمان.

([94]) السابق ص 85.

وحوله نيلوفر ... فتنة رانٍ إن رنا
تخاله مضاربا ... من المها تروقنا
والآس آسٍ كاسمه ... بنوره قد حسّنا
تنويره جواهر ... من غير بحر تقتنَى
وقد بدا فيها البنفسـ ... ـج الندى الغض الجنى
وأرضه مطارف ... خضر أتتنا بالمنى[95]

فهو يصف الروض أرضا وأزهارا من الآس والبنفسج والبهار.

المبحث الخامس: المحسنات البديعية في شعر أبي عامر.

إن المحسنات البديعية "يقصد بها تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة بخلوها عن التعقيد المعنوي، والمحسنات البديعية ضربان معنوي يرجع إلى تحسين المعنى أولًا وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا. وضربٌ لفظي يرجع إلى تحسين اللفظ أصلا، وإن تبع ذلك تحسين المعنى"[96].

وأهم ما يميز الشاعر أن يأتي البديع في كلامه عفو الخاطر غير متكلَّف، "وثمَّ فنون لا يظهر بهاؤها إلا وهي موَقَّعَة كالسجع والجناس والازدواج والمشاكلة، وفنون أخرى لها من الطاقة أن تبرز كل خفاياها بلا إيقاع، وقد يتوافر لها الإيقاع، ويكون حينئذ إضافة جديدة، كالطباق والتعليل والمبالغة والتورية ... هذا هو الإيقاع أن يستخدم الفنان قدرات أصوات الحروف ونغمات الألفاظ، والتراكيب وينسق بينها، بحيث تترجم ما يعتمل في نفسه، وتجذب المخاطب إلى محيطها؛ ليذوب في أجوائها، ويظل في جنباتها لا ينفكُّ عقله مع نفسه مع روحه في تجاوب متصل مع الفنان وعمله الفني"[97].

وقد تجلَّت ظواهر بديعية حسنة الموقع عند أبي عامر، ومن أمثلة ذلك في الطباق:

وأقفر الربع بعد أنسٍ ... فعمرُ لَهْوِ الفتى قصيرُ[98]

([95]) السابق ص 109.
([96]) علم البديع د. عبد العزيز عتيق، ص 76.
([97]) البديع تأصيل وتجديد، د. منير سلطان ص 23.
([98]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 93.

وأقفر ضد الإنس، وإن كان الأول فعلا والثاني اسما.

وقوله:

مُغْتَبِقٌ ليس يَرى ... في دينه أن يصطبح[99]

فالمغتبق من يشرب الغبوق وهو ما يشرب بالعشي، وعكسه الصبوح وهو ما يشرب بالغداة[100].

وقوله:

ولنا بوجهك حجة مبرورة ... في كل يوم تنقضي وتعاد[101]

فبين تنقضي وتعاد طباق.

وقوله:

وسوسن راق مرآه ومخبره ... وجل عن أعين النظار منظره[102]

فبين مرآه ومخبره طباق. ويمتاز الطباق بأنه يكشف المعنى كما قيل: بضدها تتميز الأشياء، ويجعل السياق الذي ورد فيه أكثر وضوحا فانتقال الذهن من الضد إلى الضد يجلي المراد، ويضيف إحاطة بالمعنى من جوانبه.

ومن المقابلة قوله:

وانتزحت دولة التنائي ... واقتربت دولة التداني[103]

فقد قابل بين معنيين متوافقين بعد دولة التنائي، واقتراب دولة التداني، في شطرين فزاد من جمال المعنى.

ومن مراعاة النظير:

لتأنسا بحديث ... وقهوةٍ وغناء[104]

فالحديث والقهوة والغناء متلازمات السمر والأنس مع السمار.

ومن المدح بما يشبه الذم:

([99]) السابق ص 89.
([100]) ينظر لسان العرب 503/2، 281/10.
([101]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 91.
([102]) السابق ص 94.
([103]) السابق ص 83.
([104]) السابق ص 84.

عهدتُك سمح الكفِّ بالجود كيف قد ... بخِلْتَ بترك المجد أجمع للناس؟[105]

فهو يمدحه بالبخل مع أن عهده به أنه سمح الكف، لكنه بخل بكترك المجد لأحد من الناس.

ومن الجناس:

يحكي بطيب عَرْفِه وبحسنه ... خلقا خليقًا منك بالإطراءِ[106]

فنجد أن خُلُقا وخليقا بينهما جناس ناقص.

وقوله:

وضللتُ في ليلي فأبدى غرَّةً ... أغنت عن المصباح والإصباحِ[107]

فالمصباح والإصباح بينهما جناس، وفيهما أيضا مراعاة نظير، فإن الضوء بواحد منهما.

وقوله:

فيها بهارٌ باهرٌ ... ونرجسٌ يشكو الضنى

فاجْتَنِ وردا واردا ... وسوسنًا ملسَّنا

وحوله نيلوفر ... فتنةُ رانٍ إن رنَا

والآس آسٍ كاسمه ... بنوْرِه قد حُسِّنَا

طابت بطيبٍ ماجد ... فاق سناءً وسنَا[108]

وينتشر الجنس في هذه القطعة التي اخترت منها هذه الأبيات المتفرقة، (بهار باهر) (ورد وارد) (ران رنا) (الآس آس) (سناء وسنا)، وهذا الجناس مع أدائه للمعنى ينشر نغما وجرسا حسنا في الأبيات يشيع الطرب عند سماع الشعر وقراءته.

ومن الجناس:

أحبب به من زائر زاهر ... دعا إلى اللهو فكنت السميع[109]

([105]) السابق 96.
([106]) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 87.
([107]) السابق ص 87.
([108]) السابق ص 109.
([109]) السابق ص 103.

فزائر وزائر بينهما أيضا جناس، وهنا أيضا تورية في قوله السميع، فإن المراد منه الإجابة أي كنت المجيب للدعوة[110].

ومن جميل الجناس:

نهارٌ ولكنَّه باهر ... فعوض من ذاك باسم البهار[111]

فبين نهار وبهار جناس حسنه الجمع بينهما في الشدة الوضوح والضياء بالتشبيه حتى جعله البهار سمي بهارا لأنه نهار باهر، فوظف التشبيه والوصف (باهر) والجناس في الوفاء بالمعنى.

ومن البديع التصحيف، ومنه:

مثله استوجب منِّي ... أبدا شكرا وسكرا[112]

فإذا أزلنا النقط من شكرا صارت سكرا ويسميه البلاغيون تصحيفا.

*****

(110) ومن الجناس في المقطوعة (10) مَنًى ومُنًى، وفي (18) مَلِك والأملاك، وفي (20) إحسان وحُسْن.
(111) دواوين شعرية لشعراء أندلسيين ص 92. وفي المقطوعة أيضا: بقيت و وقيت.
(112) السابق ص 95.

الخاتمة:

أبو عامر بن مسلمة (433 أو 434–511هـ) شاعر أندلسي ووزير عاش عيشة ناعمة وهو من بيت عز وشرف، وكان واسطة عقد هذا البيت، واتصل بالمعتضد صاحب إشبيلية، وشعره جيد في طبقة عالية، ومن أهم النتائج:

- مصدر تحديد ميلاد ووفاة أبي عامر هو ابن بشكوال (ت 578هـ) وأغلب الظن أن تحديد تاريخ ميلاده مشكوك فيه.
- الأرجح أن أبا عامر (511هـ) لم يقتَل على يد المعتضد (461هـ).
- كان أبو عامر وزيرا ومن بيت عز وشرف، ولذا عاش ناعمًا وغلب ذلك على شعره.
- بلغ عدد المقطوعات الشعرية لأبي عامر (36) إضافة إلى واحدة نسبت إليه، وعدد الأبيات الإجمالي (195) إضافة إلى (6) تشكل القطعة المنسوبة إليه.
- ألف كتابا للمعتضد، وأثنى العلماء على والشعراء على شعره.
- ذكرت د. هدى أن أبا الوليد الحميري أثنى على أبي عامر، والصواب أنه البيتين اللذين ذكرتهما على لسان أبي الوليد هما للفقيه أبي الحسن بن علي.
- جاءت موضوعات الشعر عند أبي عامر في وصف الطبيعة فقط (14) مقطوعة، ووصف الطبيعة مع المدح أو مجلس الشراب (12) مقطوعة، وأغراض أخرى (11) مقطوعة تدور حول العزل والمدح ووصف الشراب فقط، وأغلب شعره في وصف الطبيعة.
- نسج الشاعر شعره على أكثر بحور الشعر العربي، وتنوع لديه القافية بشكل واضح.
- تمثلت الموسيقى الداخلية في خلو الألفاظ من الغريب والحوشي والتنافر اللفظي، وسلاسة الألفاظ داخل البيت الواحد.
- ألفاظ الشاعر سهلة وعذبة ولديه ثروة لفظية كبيرة مناسبة لأغراض الشعر، وقدرة على سن الاشتقاقات اللفظية، وأسلوبه متنوع ويستعمل التقديم والتأخير وأساليب التعجب والتوكيد والنداء والمدح.
- ورد لدى الشاعر لفتات قليلة من التناص من آيات القرآن الكريم، والسنة النبوية.
- الصورة البلاغية عند الشاعر أغلبها صور تشبيهية، واستعمل فيها أدوات متنوعة حروفا وأسماء

وأفعالا، وغالبها تصوير محسوس بمحسوس، كما جاءت لديه استعارات أيضا، وكذلك الصورة الأدبية؛ حيث يعنى الشاعر بوصف الطبيعة ومجالس الشراب والزهور كالنرجس والبهار.

- جاءت بعض المحسنات البديعية المعنوية كالطباق والمقابلة والمدح بما يشبه الذم، وبعض المحسنات اللفظية كالجناس، لم يتعمدها الشاعر في شعره فجاءت مطبوعة مؤية لوظيفتها المعنوية والبديعية.
- أخيرا يعد شعر الشاعر من شعر الوصف موضوعا ومن الشعر العذب السلس فنيا دون تكلف، بل هو شاعر مطبوع.

****

المراجع

1–الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجت، ط جامعة الموصل، العراق 1408هـ / 1988م.

2–الأسلوب، د. أحمد الشايب، ط الثامنة، مكتبة النهضة المصرية، 1411هـ / 1991م.

3–البديع تأصيل وتجديد، د. منير سلطان، ط منشأة المعارف، الإسكندرية 1986م.

4–البديع في وصف الربيع، الحميري (قريبا من 440هـ) تحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، ط أولى، دار المدني، جدة، 1407هـ / 1987م.

5–بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي (599هـ) تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط أولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ / 1989م.

6–تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، الأندلس، د. شوقي ضيف، ط دار المعارف، مصر، د ت.

7–تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي (748هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف، ط أولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.

8–تحليل الخطاب الشعري، د. محمد مفتاح، ط ثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1992م.

9–التذوق الأدبي، د. ماهر شعبان عبد الباري، ط أولى، دار الفكر، عمَّان، 1430هـ / 2009م.

10–جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الحُميدي (488هـ) ط الدر المصرية للتأليف والترجمة، 1966م.

11–دواوين شعرية لشعراء أندلسيين د. هدى شوكت بهنام، ط أولى دار غيداء، الأردن، 1434هـ / 2013م.

12–الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام (542هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت، 1417هـ / 1997م.

13–شعر أبي عامر بن مسلمة، صنعه د. هدى شوكة بهنام، مجلة المورد مج 18 ع 2، 1989م، من ص (152) إلى ص (164).

14–صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط أولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1412هـ / 1991م.

15-الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، ابن بشكوال (578هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط أولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010م.
16-الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، الولي محمد، ط أولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990م.
17-الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور، ط ثالثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م.
18-الطبيعة في الشعر الأندلسي، جميلة شحادة الخوري، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1946م.
19-علم البديع، د. عبد العزيز عتيق، ط دار النهضة العربية، بيروت، د ت.
20-عناصر البلاغة الأدبية، د. نبيل راغب، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003م.
21-في الأدب الأندلسي، د. محمد رضوان الداية، ط أولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000م.
22-لسان العرب، ابن منظور (711هـ)، ط دار صادر، بيروت، دت.
23-مطمح الأنفس ومسرح التأنس، الفتح بن خاقان (529هـ)، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط أولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ / 1983م.
24-المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي، ط ثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ / 1999م.
25-المُغْرِب في حِلَى المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، ط الرابعة، دار المعارف، القاهرة، د ت.
26-موسيقى الشعر العربي، د. شكري عياد، ط ثانية، دار المعرفة، القاهرة، 1978م.
27-النحو الوافي، أ. عباس حسن، ط ثالثة، دار المعارف، د ت.
28-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقَّرِيِّ، تحقيق د. إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت، 1388هـ / 1968م.
29-النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ط نهضة مصر، 1997م.

*****